

(٥)

مشكلة هجرة عقول الشرق الأوسط

الى

الولايات المتحدة الأمريكية

10

10. The sum of the first 10 terms of an A.P. is 100 and the sum of the next 10 terms is 275. Find the first term and the common difference.

11.

11. The sum of the first 10 terms of an A.P. is 100 and the sum of the next 10 terms is 275. Find the first term and the common difference.

مشكلة هجرة عقول الشرق الأوسط الى الولايات المتحدة الأمريكية

مقدمة :

عند تفسير محددات النمو الاقتصادى حاول الاقتصاديون التمييز بين الاسهامات النسبية للمدخلات المختلفة . ولقد استنتج تيودور شولتز(١) ان التحسينات فى رأس المال البشرى قد أدت الى اسهامات أكبر فى النمو أكثر من الزيادات فى رأس المال الطبيعى . بل ان اى . اف . دينيسون(٢) كان أكثر تحديداً فى دراساته الرائدة عن التغير فى الدخل القومى الحقيقى فى الولايات المتحدة منذ ١٩٢٧ حتى ١٩٦٧ . وقد قدر ان ٢٣٪ من النمو يمكن تفسيره من خلال التحسينات التى أدخلت على مستوى التعليم لدى القوى العاملة . وان ٢٠٪ من النمو ترجع الى التقدم التكنولوجى والمعارف الادارية . وعلى اساس هذه النتائج يمكن ان نستنتج ان الانفاق على التعليم والتدريب والصحة العامة والأبحاث العامة تسهم اسهاما ذو دلالة على الإنتاجية فى الدول الصناعية وذلك برفع جودة رأس المال البشرى ولكل ذلك عائد مستمر فى المستقبل .

ومن ناحية أخرى نجد ان استثمار رأس المال البشرى فى الدول النامية كان أقل كثيراً من الدول الصناعية (بل بقدر يمكن تجاهله) فى الماضى وهذا الظرف قد أعاق النمو الى حد كبير . ومن الواضح ان الاستخدام الفعال لرأس المال البشرى يعتمد فى حد ذاته على توفير رأس المال البشرى . ان تراكم رأس المال الطبيعى وحده لا يستطيع ان يؤدى الى نمو اقتصادى سريع - بل اننا لو نظرنا عمليا - نجد ان ازدياد كميته قد لا تكون ذات فائدة فى موافق كثيرة . ان الطاقة الاقتصادية لرأس المال الطبيعى تكون بطيئة طالما كان النمو فى كم وكيف رأس المال البشرى بطيئاً(٣) . بالإضافة الى ذلك نلاحظ فى مختلف نواحي النقص فى الأعمال المدرجة ان أغلب الناس يميلون الى التركيز فى مناطق معينة (مثل مناطق المدن والمواصم)

مما يترتب عليه زيادة النقص في مناطق أخرى خاصة الريف . واكثر مجالات النقص في رأس المال البشرى تند تم الشعور بها في أنشطة مثل أنشطة المديرين والاداريين والمهندسين والأطباء ورجال الاقتصاد والزراعيين وغنيين آخرين .

وفي بعض البلاد يتم تعويض هذا النقص من خلال عودة المواطنين الى الوطن الأم بعد غيبة في بلاد أخرى للعمل أو الدراسة . والمتأمل لمشكلة هجرة العقول هذه نجد أنها مشكلة ملحة .

وتتخذ هذه المشكلة بعدا جديدا في حالة الشرق الأوسط . ونظرا لتوفر رأس المال المفاجيء الكبير فان أى نقص في القوى البشرية على مستوى على يقلل من امكانيات النمو والتنميات . ونظرا لطول مدة السلم التعليمى أو التدريب والتي قد تستغرق جيلا فان الوسائل الوحيدة للتغلب والخروج من عنق الزجاجة هذا - سواء على المدى القصير أو المتوسط - اما بعودة المهاجرين أو باستئجار مواطنين أجانب .

لقد استثمرت الهجرة من الشرق الأوسط في اتخاذ أنماط مألوفة للولايات المتحدة وكندا وأمريكا اللاتينية وأستراليا ولكنها كانت ذات دلالة أيضا لدول أخرى مثل أوروبا الغربية .

وفي هذا البحث سوف نناقش البيانات التي تتعلق بالولايات المتحدة بالتفصيل في محاولة لقياس حجم هجرة العقول من الشرق الأوسط (٤) .

مهاجروا الشرق الأوسط في الولايات المتحدة :

لا يوجد مؤشر احصائى رسمى بكفاية هجرة اى مواطن أو مجموعة مهنية الى الولايات المتحدة . أما أرقام الهجرة فيتم الحصول عليها من الوطن الأصل (الجدول رقم ١) ولكنها توضح فقط أولئك الأفراد الذين يعربون عن نيتهم في أن يكونوا مستوطنين في الولايات المتحدة وذلك قبل مغادرة بلادهم . وهذه بالتأكيد مجموعة عامة وذات دلالة للدول النامية حيث أن من يدخل منها الى الولايات المتحدة على أساس الإقامة المؤقتة هم الطلبة والزائرين الآخرين (الجدول رقم ٢) ولكنهم في النهاية قد يغيروا من وضعهم (الجدول رقم ٣) وغالبا بعد الانتهاء من دراستهم أو تحقيق أهدافهم التدريبية .

جدول رقم (١)
المهاجرون المسموح بدخولهم الولايات المتحدة من بلاد معينة
في الشرق الاوسط فيما بين عام ١٩٥٣ - ١٩٧٣

السنة	العدد الكلي للمهاجرين (١)	مصر	ايران	العراق	الاردن(ب) لبنان	سوريا
١٩٥٣	١٠٧٤٣٤	١٦٨	١٦٠	١٢٥	٣٠٤	١٢٤
١٩٥٨	٢٥٣٢٦٥	٤٠٨	٤٤٣	٢١٥	٥٢٨	٢٠٩
١٩٦٣	٣٠٦٢٦٠	٧٦٠	٧٠٥	٤٢٦	٧٥٢	٢٢٦
١٩٦٥	٢٠٦٦٠٧	١٤٢٠	٨٠٤	٢٧٩	٧٠٢	٢٥٥
١٩٦٨	٤٥٤٤٤٨	٢١٢٤	١٢٨٠	٥٤٠	٢٠١٠	٦٤٤
١٩٧٠	٣٧٣٣٢٦	٤٩٣٧	١٨٢٥	١٢٠٢	٢٨٤٢	١٠٢٦
١٩٧١	٣٧٠٤٧٨	٣٦٤٣	٢٤١١	١٢٣١	٢٥٨٨	٩٥١
١٩٧٢	٣٨٤٦٨٥	٢٥١٢	٣٠٥٩	١٤٠١	٢٧٥٦	١٠١٢
١٩٧٣	٤٠٠٠٦٣	٢٢٧٤	٢٩٩٨	١٠٣٩	٢٤٥٠	١١٢٨
المجموع	٦٥٢١١٤٥	٣٩٤١٧	٢١٢١٣	١١٦٤١	٢٦٣٤١	٩٢٠٦

SOURCE: United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

(a) All Immigration and Naturalization Service data unless otherwise indicated are for fiscal years ending 30 June.

(b) Includes Palestine.

جدول رقم (٢)
 طلبية الشرق الاوسط والزاثيرين الآخريين بالولايات المتحدة
 ١٩٧٢ - ١٩٦٠

السنة	المجموع الكلي	مصر	ايران	العراق	الاردن	لبنان	سوريا
الطلبية							
١٩٦٠	٣٥٤١٥	٢٤٢	٩٩٧	٢٥٤	١٣٤	٢٤٩	٥٨
١٩٦٣	٣٨٩٩١	٢١٩	٤٥٠	٣٢١	١٧٩	٢٤٩	١٥٣
١٩٦٦	٥٥٧١٦	١٢٠	١٠٢٣	١٤٣	٢٠٣	٣٢٠	١٦٥
١٩٦٩	٩٠٤٨٦	١٨٠	٢٢٠١	١٤٣	٢٩٩	٤٧١	١٤١
١٩٧٢	٥٦٥٦٨	١٢٦	٤٠٥٣	١١٤	٤٠١	٨٥٤	٢٩٦
١٩٧٣	٩٠٦٩٣	١٤٣	٤٨٣٢	١٥٩	٣٥١	٨٠٣	١٧٨
زوار مؤقنون آخرون							
١٩٦٠	١١٠٥٣٢١	١٥٠٤	٢٣٤٧	٤٥٦	٣٠٥	١٣٤١	٢٥٩
١٩٦٣	١٤٦٨١٠٠	١٧٢١	٣٥٥٦	٥٦٧	٦٣٧	١٧٥٧	٥٠٥
١٩٦٦	٢٢٨٦٢٧	٢١٨٣	٢٨٣٤	٨٣٤	٩٠٠	٢٧٩٢	٧٤٥
١٩٦٩	٣٥٥٤٨٤٢	٢٩١٠	٦٧٥٦	٥٦٩	١١٧٧	٤٠٤٧	٧٦٩
١٩٧٢	٥٠٧٤٨٩٢	٣٥١٥	١٠٦٦٧	٥٦٤	١٥٥٠	٥٧٠٠	١١٩٨
١٩٧٣	٥٨٨٦٣١	٣٦٤٠	١٣٤٣٨	٥٤٩	١٧٣٠	٥٧٣٠	١٤٠٥

SOURCE : United States, Immigration and Naturalization Service. Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

مواطنو الشرق الأوسط الذين حصلوا على الإقامة الدائمة

سنة ١٩٦٠ - ١٩٧٣ (البيانات من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٣)

السنة	عدد حالات التكييف	مصر	ايران	العراق	الاردن	لبنان	سوريا
	(أ)	(ب)					(أ)
١٩٦٠	٢١٩٠١	١٣٥	٢٠٧	-	١٢٠	١١٨	١٣٥
١٩٦٣	٢٤٦٦٠	٤١٣	٤٠٨	١٨٠	١٧٠	١٧١	١٨٥
١٩٦٥	٢٦٠٠١	١٢٤٨	٤٢٢	١٦٤	١٨٥	٢٠٧	١٥٢
١٩٦٨	١٣٠٤٥٥	٦٠٨	٨٢٥	٢٩٠	٣٢٨	٣٦٦	٤٢٨
١٩٧٠	٥٥٧٦١	٥٠٨	١٠٠٣	٣٩٥	٤٧٢	٣٥٤	٢٥٨
١٩٧١	٧٣٣٢٥	٦٢٤	١٣١٧	٣٥٥	٤٩٤	٤٤٣	٢٦٦
١٩٧٢	٨٩١٨١	٥٥٢	١٩٩١	٣٩٨	٦٤٦	٦٥٦	٣٥٦
١٩٧٣	٩٠٧٦٤	٥٩٧	١٩١٥	٢٧٢	٥٧٨	٦٤٢	٤٣٢

SOURCE: United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

(أ) تعني مواطني الجمهورية العربية المتحدة كل من مصر وسوريا .

(ب) المعلومات غير متوفرة .

ونلاحظ أنه من بين الدول الستة المذكورة - مثلاً - أن حوالي ٣٪ من المهاجرين أتوا في عام ١٩٧٣ ولكن عدداً من مواطني الدول الستة يقدر بـ ٧٪ حصلوا على إقامة دائمة . وثمة مقياس آخر لنتائج الهجرة وهو ما يفرضه الأمريكي على كل أجنبي - سواء كان مقيم إقامة مؤقتة أو دائمة - من أن يسجل عنوانه سنوياً . (الجدول رقم ٤) .

جدول رقم (٤)
مواطنو الشرق الأوسط الذين يندرجون تحت برنامج عناوين الأجانب
١٩٥٩ - ١٩٧٣

السنة	مجموع الأجانب	مصر	ايران	العراق	الأردن	لبنان	سوريا
	(١)	(١)					(ب)
١٩٥٩	٢٩٤٨٦٩٤	٤٨٢٤	٥٩٣٤	٢٠٠٧	٥٠٥٦	٥٨٣٨	٤٨٢٤
١٩٦٥	٨٧٢٤٢٧٨	٢٩١٧	٤٧٩٧	١٧١٠	٤٢٣١	٤٤١٧	— (ج)
١٩٧٠	٣٧١٩٥٧٠	٦٤٨٤	٩٤٠٠	٣٣٠٧	٢١٢٠٢	٦١٠٧	٣٣٠٢
١٩٧١	٣٦٧٩٥٠٢	١٠٣٥٧	٩١٧٧	٤٦٥٩	١٢٥٦٤	٨١٦٠	٤٢٧٨
١٩٧٢	٣٩٠٠٠٥٩	١١٧١١	١٠٣٠٥	٥٠٨٨	١٣٥٦٩	٨٩٦٥	٤٧٢٥
	(١)						
١٩٧٣	٤١٢٧٨٢١	١٣٧٣٩	١٢٠٢٤	٥٥٠٧	١٢٨٧١	١٠١٣٤	٥٠٢٠
	(ب)						
	٤٦٤٣٤٥٧	١٥٠٠٥	٢٠٩٠٤	٦١٥٥	١٤٥٣٣	١٢١٤٣	٦٠٠٤

SOURCE : United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

- (١) هذه الأرقام بالنسبة للمقيمين الدائمين فيما عدا عام ١٩٧٣ الذي يوضحه أرقام المجموعة (أ) والمجموعة (ب) والتي تبين العدد الكلي .
(ب) هذه الأرقام عن الجمهورية العربية المتحدة . وتشمل مصر وسوريا .
(ج) المعلومات غير متوفرة .

ان معرفة عدد الطلبة والاجانب الآخرين في الولايات المتحدة لا يستطيع ان يحيطنا علما بنواياهم النهائية ولكن الاتجاهات في طلب التغيير في الإقامة من مؤقتة الى دائمة ان يكون مشيراً الى ما يحدث على الاقل بين من يبيتون فيه العودة الى وطنهم ، في أن كثيراً من الأجانب لا يستطيعون بالضبط تحديد مدى اقامتهم وان تاريخ الهجرة للطويل الى الولايات المتحدة يوضح أن الحصول على الشخصية الطبيعية (الجدول رقم ٥) هو القرار النهائي لكثير من الأفراد(٥) .

جدول رقم (٥)

التجنس من خلال اللوآء السابق ١٩٥٣ - ١٩٧٣

السنة	عدد حالات التجنس	مصر	ايران	العراق	الاردن	لبنان	سوريا
١٩٥٣	٩٢٠٥١	٧٦	٩٣	٦٣	٢٣١	١٩٤	١٧٢
١٩٥٨	١١٠٨٦٦	٨٦	١٢٨	٨٦	١٨٨	٢٦٣	١٢٩
١٩٦٣	١٢٤١٧٨	١٧٠	٢٦٠	١١٣	٥٤٣	٣٦٢	١٢٥
١٩٦٥	١٠٤٢٠٠	٢٩٥	٢٩٥	١٥٠	٤٧٢	٢٤٣	١٢٩
١٩٦٨	١٠٢٧٢٦	٥١٣	٣٣٤	١٩٦	٤٣٧	٣٤٦	١٦٢
١٩٧٠	١١٠٣٩٩	٣٧٧	٤١٦	١٨٤	٤٥٦	٣٥١	١٤٦
١٩٧١	١٠٨٤٠٧	٣٥٥	٥٠١	٢٣٥	٦٠٨	٣٤٥	١٥٢
١٩٧٢	١١٦٢١٥	٤٣٠	٥٦٩	٣٧٠	٥٩٢	٤٣٨	١٨٨
١٩٧٣	١٢٠٧٤٠	٦٣٧	٥٧٨	٤٥٧	١١٤١	٥٠٤	٢٠٥

SOURCE : United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

وايا كان نوع المهاجر المقيم أو الأجنبي المقيم أو الأشخاص الطبيعيين نلاحظ أن الاتجاه لا يمكن تجاهله وهو أن الحركة من الشرق الأوسط على الرغم من أنها صغيرة إلا أنها تتزايد في السنوات الأخيرة . وقد استخدمت الولايات المتحدة منذ أواخر الخمسينات قيود على سياسات الهجرة على بالتأكيد متحيزة للأوروبيين الشرقيين وضد أي إنسان آخر ومع ذلك فإن تراخي تلك الحواجز والقيود لم يؤدي إلى زيادة عارمة في الهجرة من الشرق الأوسط ويلاحظ أن المعايير الجديدة كانت في صالح أولئك الذين يتمتعون بمهارات عالية في الولايات المتحدة وبصفة عامة ذوي التعليم العالي بالإضافة إلى الذين لهم أقارب أمريكيين . وعلى الرغم من أن السوريين واللبنانيين لهم أقارب في الولايات المتحدة وذلك بسبب هجرتهم الضيقة ولكنها مستمرة منذ القرن التاسع عشر ولم يستطع شعب عربي آخر أو الشعب الإيراني أن يخطئ بهذا القدر حتى في أوائل الستينات . وبالأحرى فإنه كان على المقيمين أن يقدموا مؤهلاتهم مثل التدريب المتقدم كان ذلك يتم في المكاتب القنصلية عند طلب التأشيرة . والطريق الآخر المؤدى إلى أمريكا كان هو السماح المؤقت لأغراض معينة مثل الدراسة في جامعة أمريكية وكان الطلبة من هذا النوع تساورهم أحلام العودة إلى الوطن بعد الانتهاء من أهدافهم التعليمية . وعلى الرغم من أن التشريع الأمريكي الذي يحكم الهجرة قد مر بكثير من التغيرات في السنوات الأخيرة فإنه أمكن للزائر المؤقت الذي يحمل مؤهلات عالية أن يحصل على الإقامة وإذا وضعنا الاعتبارات القانونية جانباً فإن الإقامة في الولايات المتحدة ولمدة سنوات يمثل هؤلاء الطلاب قد أدى في النهاية إلى روابط قوية في الزواج أو الصداقة أو المهنة تلك العوامل التي تضعف التوقعات الأصلية في العودة إلى الوطن .

ويمكن أن نلاحظ بمقارنة الجدول (١) . (٣) أن الأجانب من الشرق الأوسط الذين نجحوا في تغيير وضعهم وهم يزايدون كثيراً عن أولئك الذين يدخلون الولايات المتحدة وهم بهذا الوضع مسبقاً، وكما يوضح الجدول (٦) نجد أن الذين يأتون إلى الولايات المتحدة للتعليم أو للتدريب (٦) وعائلاتهم يشتملون ما بين ٣٠٪ - ٦٠٪ من الذين تكيفوا .

جدول رقم (٦)
معدل الطلبة الوافدين الاجانب والذين تحولوا الى مقيمين عام ١٩٧٣
النسبة المئوية

القطر	الطلبة	زوجات الطلبة واطفالهم	زوار متغيرين	زوجات الزوار المتغيرين واطفالهم	زوار مؤقتين
مصر	١٢٥	٢٦	٦٧	٣٣	٤٣٨
ايران	٤٢٢	٢٥	١٤٦	٩٢	٢٧٨
العراق	٢٢٤	١٥	٩٧	٥٦	٤٧٨
الاردن	٤٦١	٠٧	٦٧	٢٥	٤٠
لبنان	٣٧١	١٥	٣١	١	٤٩٤
سوريا	٢٣٢	١٧	١٣٧	٥١	٢٣٧

SOURCE: United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

جدول رقم (٧)
التكيف من أجل الإقامة الدائمة من حيث الفئات ١٩٧٣ (في المائة)

القطر	التفاضل المهني	للزوجة أو أحد الوالدين عدم وجود تفاضل أو طفل امريكي	غير مهني
مصر	٧٥	٢٠٤	٢٦٢
ايران	٦١	٣٩٩	٢٤
العراق	٤٤	٢٨٢	٢٨٩
الاردن	٢٣	٤٥	٣٦٧
لبنان	٥	٤٥	٣١٥
سوريا	٧٢	٣٠٥	٢٩١

SOURCE: United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

ونلاحظ اعطاء اعفاءات من الامتيازات المهنية لأولئك الذين لديهم مسوغات مهنية أو تجارية . ولكن المقيمين الغير دائمين (كالطلبة مثلا) يمنعون من المشاركة في القوى العاملة الى الحد الذين يستطيعون فيسه الحصول على هذه المسوغات قبيل مغادرتهم وطنهم . وكثير من الذين يستطيعون الحصول على المؤهلات يكونون ممن يتزوجون من أمريكيات أو يتعرفون على مواطنين أمريكيين . ومهما كانت وسيلة الحصول على التكيف والاقامة في هذه العملية تميل الى الحدوث بزمن مبكر نوعا ما بعد الوصول . ويلاحظ أن أغلبية واضحة من كل بلد تحصل على الاقامة الدائمة خلال ٣ سنوات من الدخول .

جدول رقم (٨)

التكيف خلال عام ١٩٧٣ الى سنوى الاقامة الدائمة
من تاريخ الدخول (في المائة)

القطر	١٩٧٣-٧٣	١٩٧١	١٩٧٠	١٩٦٩	٧٨/٦٦	قبل عام ١٩٦٥
مصر	٢٥ر٤	٢٣	٣٥ر٧	٥ر٨	٥ر٨	٤ر١
ايسران	١٦ر٩	٢٧ر٩	٢١ر٢	١٥ر٩	١٢ر٤	٥ر٦
العراق	٢٥	٢٣ر٥	٢٢ر١	١٠ر٨	١٢ر٣	٥ر٢
الاردن	٢٣ر٨	٣٠ر٣	١٦	١٢ر١	١٤ر١	٣ر٧
لبنان	٣١ر٩	٣١	١٨ر١	٨	٨ر٨	٢ر١
سوريا	٢٧ر٨	٢٤ر٢	٢١ر٨	٨ر٤	١٣ر٤	٤ر٣

SOURCE : United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

وتشير البيانات المتاحة الى الاهمية في مكانة الاشخاص المدربين خلال الهجرة الشاملة من الشرق الاوسط فمن ضمن الداخلين عام ١٩٧٣ من الشرق الاوسط فان النسبة من ١٠٪ الى ٧٠٪ كانت من المحتمل أن تندرج تحت عمالة مدربة .

جـدريم رقم (٩)
مهاجروا الشرق الاوسط الى أمريكا من حيث تمايز المجموعة
المهنية ١٩٧٣ (في المائة)

مصر	عمال مهنيين وغنيين وما يرتبط بهم	مديرون موظفون واصحاب أعمال	عمارة مهرة حرفيين رؤساء عمل وخلافه	زوجات - اطفال من ولا عمل له
٢٥٧	٢٣	٦٦	٥٥٨	٥٥٨
٢٧٨	٥٤	٣٩	٥٥٨	٥٥٨
١٣٥	٤١	١٤١	٥٦٧	٥٦٧
١٠٥	٥٣	٩	٦١١	٦١١
٩٦	٤٦	١٣١	٥٩٧	٥٩٧
١٦٢	٤١	١٨٤	٥١٣	٥١٣
١٠٢	٢٣	١٠١	٦٠٩	٦٠٩

SOURCE : United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

والاختلاف أو الفرق سوف يكون مبالغ فيه جدا بين المهنيين أو الإداريين إذا طرحنا المهاجرين المعالين (كالزوجة والاطفال وغيرهم) من المجموع الكلي . ويمكن معرفة الطبيعة المحددة لمهارات هؤلاء الناس في الولايات المتحدة من ٣ مصادر (١٠) .

اولها - ان ادارة الهجرة بالولايات المتحدة أجرت ٣ دراسات سنوية متتالية منذ ١٩٦٧ - ١٩٦٩ استجابة لاهتمام عام بشأن مشكلة هجرة العقول وهذه الدراسات تختص بالمهنيين الذين هاجروا الى هذا البلد أو الذين حصلوا على اقامة دائمة بعد الدخول . وقد غطت هذه الدراسات حوالي ١٣١٠٠٠٠ وأكثر قليلا من ٥٪ منهم أتوا من ٦ دول في الشرق الاوسط (جدول رقم ١٠) . وهم يشكلون مجموعة من المهندسين والمدرسين والاطباء (بما في ذلك الجراحين وأطباء الاسنان) وأكثر من خمس هؤلاء المهنيين (م ١٤ - المشكلات السياسية)

تدموا أساسا الى الولايات المتحدة كطلبة في الجامعة واذا أجرينا مقارنة نجد أن نسبة قليلة منهم في الطب وأن ٣٧٪ مهندسين ، ٢٢٪ مدرسين ، ٨٪ علماء طبيعة .

الجدول رقم (١٠)
المقيمين الدائمين الجدد في الولايات المتحدة من حيث المهنة
والفئات الرئيسية فقط
١٩٦٦ - ١٩٦٩
الطب

القطر	تكنولوجيايين		أطباء وأطباء وأسنان		التربية				
	مجموع عام	مهندسون آخرون	أطباء أسنان	علماء مستوى آخرون	علماء اجتماعية للجامعة	أخرون			
مصر	١٦٩٥	١٩٢	٥٠٦	٢٩١	١٧٨	٧٧	٢٣	٩٢	١٥٠
ايران	١٣٥٧	٨٦	٣٢٧	١٦٩	٣٣٩	١٢٨	٩	٥٥	١٠٢
المراق	٣١٤	٢٣	٧٧	٦٨	٢٤	١٠	٢	٢٩	٤٦
الاردن	٣٣٤	١٢	٥٨	٦٦	١٤	٤٢	٥	٢١	٩٩
لبنان	٩٧٢	٣٨	١٤٠	٢٧١	١٢١	٩٠	٧	٣٢	١٦٠
سوريا	٢٢٠	٩	٦٣	٥٥	٢٦	١٢	٣	١٥	٣٤

الطب

مصر	١٧٨	٩	٢٧	١٥	٢١	١٢	٩	٤٤	٣٣
ايران	٦٤٧	٦٤	٢٧٩	٧٦	٢٤٠	٣٨	٨	٣٣	٦٥
العراق	١٧٧	١٧	٥٥	٣٧	٣	٤	١	١٤	٢١
الاردن	١٠٧	٦	٣٢	١٨	-	٤	٣	١٣	٢٢
لبنان	١٦٩	١١	٦٣	٢١	٤	٥	٢	١١	٢٨
سوريا	١١٦	٦	٥١	١٤	٤	٣	٢	١٢	١٢

تابع الجدول رقم (١٠)
فنيين وآخرون

التربية	أطباء وأطباء وأسنان			تكنولوجيين					
آخرون	مستوى	علوم	أطباء	مهندسون	آخرون	أطباء	مجموع علوم	القطر	
آخرون	الجامعة	اجتماعية	أسنان	أطباء	آخرون	أطباء	المهندسين	طبيعية	
٧	١٢	-	٢	١٨	١	٥	٥	٥٦	مصر
١	٣	-	٢	١٢٦	١	١	-	١٣٩	ايران
-	١	-	-	٥	-	١	٢	١١	العراق
-	-	-	-	٥	-	١	١	٨	الاردن
١١	-	-	-	٩	١	-	١	٣١	لبنان
-	-	-	-	٩	١	-	١	١٤	سوريا
١٩٠	١٤٨	٣٢	٩٢	٢١٧	٣٠٧	٥٨٤	٢٠٦	١٩٢٩	مصر
١٦٨	٩١	١٧	١٦٨	٤٨٩	٢٤٦	٦٣٧	١٥٠	٢١٤٣	ايران
٦٧	٤٤	١٤	١٤	٣٢	١٠٥	١٣٣	٤٢	٥٠٢	العراق
١٢١	٣٤	٨	٤٦	١٩	٨٤	٩١	١٩	٤٥٩	الاردن
١٨٩	٤٣	٩	٩٦	١٥٠	٢٩٣	٢٠٥	٥٠	١١٧٢	لبنان
٤٧	٣٧	٥	١٥	٣٩	٥٠	١٦	١٦	٣٥٠	سوريا
٧٨٢	٢٨٧	٧٥	٤٣١	٩٤٦	١٠٨٥	١٦٣٠	٤٨٣	٦٥٥٥	الدول الست

SOURCE: United States, Immigration and Naturalization Service, Council on International Educational and Cultural Affairs, Annual Indicator of the Immigration into the United States of Aliens in Professional and Related Occupations, Washington, D.C.

والمصدر الثاني يتصل على وجه التحديد بالمهن الطبية حيث ان مغزى عجرة الاطباء والماملين في الصحة عامة في كلا المجتمعين الوطن الأم والولايات المتحدة كان موضع اعتبار من الاوساط الطبية الامريكية . لقد قدم الكثير من طلاب الطب الأجانب الى أمريكا أو أوروبا ولكن في الخمسة عشر سنة أو العشرين الماضية سادت الهجرة أعداد من الأطباء الذين تلقوا تعليمهم فعلا ويريدون أن يقيموا بصفة دائمة . فهناك أكثر من ٧٠٠٠٠ طبيب تلقوا تعليمهم الطبي خارج الولايات المتحدة ولقد قدم من الشرق الاوسط الكثير من هؤلاء الاطباء اذا قورونوا بعدد الممارسين العموم الامريكين (١١) .

وقد شمل التوسع الحديث السريع وزيادة قد تصل الى ١٠٠٪ بالنسبة لسوريا وأكثر من ٥٠٪ بالنسبة لمصر وحوالي الثلث لايران والعراق وحوالي السدس٪ بالنسبة للبنان في ٣ سنوات فقط .

الجدول رقم (١١) الاطباء العاملين في الولايات المتحدة من الشرق الاوسط

ديسمبر ١٩٧٣	ديسمبر ١٩٧٢	ديسمبر ١٩٧١	ديسمبر ١٩٧٠	القطر
١١٠٣	١٠٠٦	٩٠١	٧٣٢	مصر
٢٤٥	٢٣٨	٢١٧	١٨٦	العراق
٢٢٢٩	٢٠٨٢	١٨٥٦	١٦٣١	ايران
٧١٩	٧١٦	٦٥٣	٦١٥	لبنان
٣٧٠	٢٧٠	٢٠٤	١٨٨	سوريا

SOURCE : J. N. Haug and B. C. Martin, Foreign Medical Graduates in the United States (Chicago, 1971).

ويجب أن نؤكد من جديد أن هذه الارقام لا تشمل مواطني الشرق الاوسط الذين يدرسون في مدارس الطب الامريكية ولكنها تشمل أولئك الذين ماجروا بعد حصولهم على درجاتهم الجامعية أن هؤلاء الأطباء بالتاكيد لهم أهمية كبرى في المحافظة على الصحة في الولايات المتحدة ولكن تكاليف

الفرصة يجب أن تقاس بالنسبة لوطنهم الام ، مثال ذلك في عام ١٩٦٧ كان في ايران ٧٧٨٠ طبيب ، ١٥٣٧ في لبنان وهذا يشير الى أن ٢٩ ، ٥٦ طبيب لكل ١٠٠٠٠ نسمة على التوالي . وفي نفس الوقت ففي الولايات المتحدة نفسها بلغ عدد اطباء الايرانيين واللبنانيين حوالي الخمس والخمسين على التوالي من مجموع الاطباء الذين يعملون في الوطن الام ومشكلة الهجرة الى الولايات المتحدة اقل قوة الى حد ما بالنسبة للاقطار الاخرى . فمصر سيكون عندها ١٦٠٠٠ طبيب في نهساية الستينات في حين يبلغ عددهم في العراق وسوريا ٢٤٢٤ ، ١٥١٣ على التوالي عام ١٩٦٩ ونسبة الاطباء الى عدد السكان ٥١ في مصر . ٢٨ في العراق ٢٦ في سوريا .

ومعظم المهاجرين الخريجين شبان وهم يأتون الى الولايات المتحدة كمندربين او مقيمين ثم يميلون الى الاستقرار في هذا البلد ، ويوضح الجدول رقم (١٢) سنة التخرج والانشطة الحالية لهؤلاء الاطباء المهاجرين وعم اصغر الاطباء المهاجرين سنا على وجه العموم .

الخصائص العامة لخريجي الطب المهاجرين الى الولايات المتحدة ١٩٧٠
 الجدول رقم (١٢)

الفترة	مصر	ايران	العراق	لبنان	سوريا
الجنس					
ذكر	١٨٤	١٥٠٣	١٦٧	٥٧٥	١٦٣
انثى	٤٨	١٢٨	٢١	٤٠	١٠
السن					
اقل من ٣٠ سنة	٥٣	١١٠	١٠	٧٧	٦٢
٣٠ - ٣٤	١٣١	٢٠٩	٦٠	١٠٥	٦٩
٣٥ - ٣٩	٢٦٢	٥١٦	٤٥	١٠٥	٢٥
٤٠ - ٤٤	١٧٧	٢٦٢	١٧	٩٤	١٠
٤٥ - ٤٩	٧٣	٨٦	٢٦	٧٨	٥
٥٠ - ٥٩	٣١	٨٥	٢٣	١٠٥	٢
٦٠ فأكثر	٥	٢	٧	٥١	-
الأنشطة المهنية					
الداخلي والمقيم	١٧	٧٦١	٨٢	١٤٨	١١١
هيئات مستشفى	٢٢٦	٣١٣	٣٤	٨٨	٢٤
ممارسة حرة	٤٢٨	٤٠٣	٥٠	٢٦٣	٢٥
تدريس طبي	١٦	٣٠	٥	١٥	١
ابحاث طبية	٣١	٦٠	١٢	٥٤	٢
المجموع	٧٣٢	١٦٣١	١٨٨	٦١٥	١٧٣

SOURCE : J. N. Haug and B. C. Martin, Foreign Medical Graduates in the United States (Chicago, 1971).

III: ومصدر المعلومات الثالث هو معهد التربية والتعليم الدولي وهو يوضح ماذا يدرس طلبة الشرق الاوسط في أمريكا وهو مؤشر معقول ان لم يكن مطلقا في بيان الخلفيات المهنية للذين يتكيفون في النهاية للاقامة (١٢) والغالبية العظمى من طلبة الشرق الاوسط ذكور .

الجدول رقم (١٣)

طلبة الشرق الاوسط من حيث الوطن والجنس والمستوى العلمي (الاكاديمي)
١٩٧٣ - ١٩٧٤

القطر		المجموع ذكور		أناث		تحت التخرج		خريج خاص	
		الجنس		المستوى العلمي (الاكاديمي)					
١	٢	٨	٢	٩	١١				
						البحرين			
٢٩	٩١٤	١٨٩	١٦٧	٩٥١	١١٦٣	مصر			
٢١٦	٢١٤٨	٦٨٦٥	٩١٠	٨٠٥٣	٩٦٢٣	ايران			
٥	٢٤٧	١١٢	٤٣	٣١٨	٣٧٦	العراق			
١٩	٣٥٤	٥٧٠	٦٩	٨٦٢	٩٧٧	الاردن			
١٧	١٠٦	٤٥٠	٤٤	٥٢٤	٥٩٦	الكويت			
٣٣	٤٢٠	٩٨١	١٣٢	١٣٠٣	١٤٩٣	لبنان			
٧٠	٣٤٢	٢٣٤	١٨	٦٥٠	٦٩٠	لبنيا			
-	٢	٣	٢	٣	٥	عمان			
٥	-	٥٦	-	٦١	٦١	قطر			
٩٧	٤٥٣	٤٩٢	٣٥	٩٨٦	١٠٧٤	السعودية			
-	٩	١٢	-	١٩	١٢	البحرين الجنوبية			
٩	١٤٢	٢٤٧	٤١	٣٤٩	٤١٦	سوريا			
-	-	٦	١	٥	٦	الامارات العربية			
٨	٩	٨	٣	٢١	٢٥	اليمن			
٥٠٩	٥١٤٩	١٠٢٣٣	١٤٦٧	١٤١١٤	١٦٥٣٧	المجموع			

SOURCE : Institute of International Education, Open Doors, 1974 (New York, 1974).

كما ان الطلبة تحت التخرج يزيدون عن الخريجين بنسبة ٢ : ١ ويمكن معرفة ماذا يدرسون في الجدول رقم (١٤) .

الجمهورية العراقية رقم (١٤)
 طلبية الشرق الأوسط : مجالات الاستثمار والمستوى الأكاديمي
 ١٩٧٣ - ١٩٧٤

القطر	الزراعة		ادارة اعمال		الاجموع
	تحت التخرج	آخرون	تحت التخرج	آخرون	
البحرين	١١	١١٦٣	٢	٢٢١	٢٢٣
ممسر	١١٦٣	١١٦٣	٢	٢٢١	٢٢٣
ايران	٩٦٢٣	٩٦٢٣	١٨	٢٣٠	١٨٨
العراق	٣٧٦	٣٧٦	٢	١٥	١٧
الاردن	٩٧٧	٩٧٧	٢	٢٩	٣١
الكويت	٥٩٦	٥٩٦	٢	١٣	١٥
البنان	١٤٩٣	١٤٩٣	٢	٣	٥
ليبيا	٦٩٠	٦٩٠	١	٢٨	٢٩
عمان	٥	٥	١	٢٠	٢١
قطر	٦٩	٦٩	١	٢	٣
الموودية	١٠٧٤	١٠٧٤	١	٤٤	٤٥
يمن الجنوبي	٢١	٢١	١	٨٧	٨٨
سوريا	٤١٦	٤١٦	٢	٢	٤
الامارات العربية	٦	٦	٢	١٩	٢١
البحرين	٢٥	٢٥	١	١	٢
الجموع	١٦٥٣٧	١٦٥٣٧	٢٤	٦٣٤	٦٥٨

تابع الجدول رقم (١٤)

القطر	التربية		الهندسة		دراسات انسانية		المجموع
	تحت التخرج	خريج	آخرون	المجموع تحت التخرج	خريج	آخرون	
البحرين	-	٢	-	٢	-	٢	١
مصر	٤	١٩	٥	٣٢	٢٦	٣٠٢	٩٦
ايران	٤١	٦٧	١٧٤	٤٣٩٣	٧٠٣	١٥٠	١١٠١
العراق	٢	١١	١	٩٣	٨١	٧١	٧٣
الاردن	٥	١٢	٢٢	٨١٣	٥٧	٧٢	١١١
الكويت	٥	٨	٢	٨١٣	٥٣	٣١	٧٦
لبنان	١٣	٢٧	٢٩	٧٤٥	٨٦	٠٥	٦٥١
ليبيا	٢	٣٦	١١	٢٤٢	٤	٢٢	٩٠
عمان	-	١	-	١	-	١	١
قطر	١	-	١	٣٠	٦	-	٧
السعودية	٦	٥٩	٧١	٣٠٠	٦٥	٨٨	٤٣١
اليمن الخديبية	١	٢	-	٥	١	-	١
سوريا	٥	٢	٧	١٦٥	٢٧	٣١	٤٤
الإمارات العربية	-	-	-	٢	-	-	-
اليمن	١	-	-	١	-	١	٩
المجموع	٦٧	٢٦٥	٧٥	٤٧٦٤	٤٣٣١	١٧٨	١١٧١

تابع جدول رقم (١٤)

علوم أخرى		العلوم الاجتماعية		العلوم الفيزيائية وعلوم الحياة		علوم طبية		العلوم الطبيعية	
تحت		تحت		تحت		تحت		تحت	
خريج آخرون المجموع		خريج آخرون المجموع		خريج آخرون المجموع		خريج آخرون المجموع		خريج آخرون المجموع	
تخرج	التخرج	تخرج	التخرج	تخرج	التخرج	تخرج	التخرج	تخرج	التخرج
٢	٢	٢	٢	١٩١	١٠٤	١	١	٢٣	١٧
١٧	١٠٧	٢	١٠	٩٤٣	٣٤٤	٤٢	٤٢	٦٠	٣٣٦
١	١٣	١٦	٣١٨	٥٣	٣٦	١٣	٢٢	١٠	١٢
١	٤٣	١	٣٣	١٢١	٧٨	٥٤	٥٤	١١	٤٢
١	١٢١	٤	٧٩	١٣٩	١٢	١٤	١٤	٤	٩
١	٣٤	٢	١٦	٢٤	٧٨	١٠١	١٢١	٢٣	٩٤
٩	١٢٤	٤	٦٩	١٨٥	٥٨	٩	٦	٢	٣
٢	٦٩	١	٦١	٦٨	١	١	١	١	١
١	١٠	١	٩	٧٤	٤٨	٢٠	٢٠	٨	١١
٧	١٥٥	٣	١١١	٤١	٢	١	١	١١	٢٦
٢	٤	١	٣	٥٦	١٨	٣٣	٣٣	١١	٢٦
٢	٣١	١	١٩	٥٦	١٨	٣٣	٣٣	١١	٢٦
٢	٣١	١	١٩	٥٦	١٨	٣٣	٣٣	١١	٢٦
٤٠	٢	٧	٣١	١٣٤٩	٢٥	٨١١	٥٠٣	١٧٣٧	٤٥
٨٣٠	٨٦٣	٦٢٢	١٣	١٥٣	٤٦٥	١٥٣	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٥

SOURCE: Institute of International Education. Open Doors, 1974 (New York, 1974).

ويتضح أن ٢/٥ مهندسون ويلى ذلك الدراسات الانسانية وادارة الاعمال ، العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية ولكل منها عدد يقترب من ١٠٪ من مجموع الطلبة .

جدول رقم (١٥)
خصائص معينة تميز طلبة الشرق الاوسط في الولايات المتحدة
١٩٥٥ - ١٩٧٤ (النسبة المئوية)

الفئة	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٤
الجنس					
ذكر	٩٠٧	٩٠٨	٩١٦	٨٩١	٩٠٦
انثى	٩٣	٩٢	٨٤	١٠٩	٩٤
المستوى الاكاديمى					
تحت التخرج	٤٦٣	٦٨٨	٦٠	٦١٨	٦٤٤
خريجون	٣٢٣	٢٨	٣٥٥	٣٣٥	٣٢٤
فئات خاصة	٣٤	٣٢	٤٥	٤٧	٣٢
مجال الدراسة					
للزراعة	١	٥	٤٦	٢٣	١٨
ادارة الاعمال	٧٥	٦٦	٧٦	٨٧	١١٥
التربية	٣٤	٤	٢٤	٢٥	٢٧
الهندسة	٣٤٣	٣٩٨	٣٧٤	٤١٩	٤٥٩
دراسات انسانية	٩١	١١٩	١٢٣	١٢٧	١٢٤
العلوم الطبية	١٠١	٧٨	٥٤	٤	٤٣
العلوم الطبيعية	١٣٣	١٣٦	١٧٥	١٥١	١١٩
العلوم الاجتماعية	١٥٥	١٠٨	١٩٢	١٢٢	٩٢
علوم اخرى	٧	٥	٤	٧	٣

SOURCE : Institute of International Education, Open Doors, 1974 (New York, 1974).

يوضح الجدول السابق رقم (١٥) التغير البسيط الذي طرأ خلال العشرين عاما الماضية بشأن التركيب الجنسي أو المستوى الأكاديمي لطلبة الشرق الأوسط ويلاحظ الانتقال الملحوظ تجاه الهندسة وإدارة الأعمال في حين يتناقص عدد دارسي الزراعة والعلوم الاجتماعية أو المدارس الطبية الأمريكية في نفس تلك الفترة . وتؤكد البيانات المتفرقة عددا من الحقائق على الرغم من بقاء الخئية الحقيقية والشكل الجانبي لها غامضة ، وعذو الحقائق نوجزها فيما يأتي :

- ١ - ان الهجرة من كافة الانمطا من الشرق الأوسط الى امريكا قد تزايد في السنوات الأخيرة وكذلك تزايد عدد الذين فضلوا الإقامة في أمريكا .
- ٢ - زاد عدد الطلبة في تلك الدول بصورة سريعة .
- ٣ - الطلبة عو اول من طلبوا الإقامة قبل غيرهم .
- ٤ - الأفراد ذوي الدرجات العلمية العالية تسيطر على كافة أنواع المهاجرين . ولم نجري في هذا البحث الفروق بين الدول الست وأن مثل عذو العوامل عامة في مدفنا النهائي والتوصيات الخاصة بسياسة الهجرة والنقطة الأولى الواجب ابرازها قد تاكدت في الجداول أرقام (١٣) ، (١٤) وتشير البيانات الى ان عددا كبيرا من الطلبة قدموا من اقاليم شبه الجزيرة اى من البلاد التي لا يسمح عدد مهاجريها والحاصلين على اقامة بأهمية تذكر بحيث نعطيها تصنيفا مستقلا وهى العربية السعودية والكويت ودول الخليج ومنهم من توجه الى كندا أو أوروبا باعداد تزايد بشكل ملحوظ(١٤) .

وحيث أننا نفتقر الى الدليل المضاد المباشر يمكن ان تفترض ان معظم الطلبة الذين تعينهم حكوماتهم يعودون الى بلادهم حيث يعملون في المناصب التي تخولها لهم مؤهلاتهم الذين يحصلون عليها من الولايات المتحدة ولكن يجب أن نتذكر ان الخبرة السابقة قد أوضحت انه عندما كان عدد هؤلاء الطلبة صغيرا لا يعتبر ذلك دليلا أو مؤشرا الآن أو في المستقبل القريب لزيادة ذلك العدد(١٥) .

ولقد ناقشنا ٦ دول بالتحديد من دول الشرق الأوسط بالنسبة للبيانات السابقة وهى مصر وايران والاردن وفلسطين ولبنان وسوريا .

وبالنسبة للأرقام المطلقة أن أول اثنتين وعما مصر وإيران كانت تغطي معظم الحلقات الاحصائية الخاصة بالهجرة إلى أمريكا وهذا أمر متوقع الزيادة العددية لسكان الدولتين في الشرق الأوسط ككل . وتظهر الفروق أو الاختلافات في البيانات على المستوى القومي كما أن هاتين الدولتين الكبيرتين تعطيان أكثر مظاهر التناقض .

من الواضح من الجداول أن المهاجرين المصريين في الغالب قد أكملوا تعليمهم قبل قدومهم إلى الولايات المتحدة أما الإيرانيون فيصبحون مقيمين دائمين بأعداد كبيرة عقب وصولهم إلى هذا البلد وفي الغالب يكونون طلبة . ولبنان وسوريا بالمثل لها نسب متشابهة هذا بالإضافة إلى أولئك القادمين من الأردن تعطينا كمجموعة عدداً عالياً ملحوظاً للطلاب القادمين . (الجدول رقم ٦) وعلى الرغم من صعوبة التعميمات الصحيحة إلا أنها تعتبر مرجعاً لفترات قصيرة ويمكننا أن نعزى هذه الفروق إلى توفير التعليم المهني في الشرق الأوسط . ولقد وقفت دولتان حتى وقت حديث جداً كممثلين في هذا الشأن وهما مصر ولبنان . فكل منهما قد جذب عدداً من الطلاب الأجانب (في الغالب من أماكن أخرى في الشرق الأوسط) كما أن كلا منهما تستطيع خدمة الاحتياجات التعليمية لمواطنيها .

أما في إيران فقد توسعت التسهيلات الجامعية كثيراً في العقد الماضي ومع ذلك فقد لجأ الكثير من الإيرانيين إلى الحرم الجامعي في أوروبا أو أمريكا الشمالية . وفي مصر ولبنان يستطيع الطلبة الحصول على تدريب مهني (١٨) جيد بتكاليف أقل بكثير من تكلفة البلاد الأخرى . وما أن يحصل الطالب على الدرجة العلمية أو المهنية نجد أن الموظفين في هذه البلاد الثلاثة يواجهون مستقبلاً مختلفاً نوعاً : فنلاحظ في إيران - ومع التطور الاقتصادي الذي يهوله البنزول - نقصاً في أنماط كثيرة من الأفراد المدربين (١٩) . وأما في مصر ولبنان - فحيث النمو أبطأ مع زيادة خريجي الجامعة نسبياً - والنتيجة في البلدين الآخرين هو وجود ضغط من أجل الحصول على دخول أكثر خصياً بعد الحصول على الدرجة العلمية (٢٠) . وبالعكس يستطيع الطلبة الإيرانيون الحصول على فرص أكبر في بلدتهم أكثر من جيرانهم مهما كانت

مؤهلاتهم ومع ذلك فإن كثيرا ممن تعلموا فيما وراء البحار تخلوا عن أصولهم حيث أمكنهم الحصول على فرص عمل أفضل في أوروبا وأمريكا .

وتميل معلومات محدودة أخرى لتأكيد المستوى المختلف لاقامة الايرانيين في الولايات المتحدة . وهم مكثسون في الكليات وبنات الدراسات العليا (في سنة ١٩٧٠ كان حوالي ٧٠٪ بين سن ١٥ ، ٣٥ سنة) وهم في الغالب غير متزوجين (٦١٪) في حين نجد أن مستويات الدخل مزدوجة القطبين في التوزيع (٤٧٪ منهم يقل دخلهم عن ٤٠٠٠ دولار أي الطلبة ، وحوالي ٢٦٪ يزيد دخلهم عن ٢٥ ألف دولار) وأغلبهم غرباء (حوالي ٧٣٪) الذين وصلوا خلال السنوات الخمس الماضية (٤١٪) ونسبة الذكور (٨٦٪) . وعلى العكس أن حوالي ٣٦٪ من اللبنانيين والسوريين الذين ورد ذكرهم في البيانات الاحصائية أقل من ٣٥ سنة وحوالي ٢٥٪ فقط غير متزوجين وأقل من الربع غرباء، ولكن أكثر من الثلث كانوا اناثا وحوالي ٧٠٪ من المستخدمين - مع ذلك - كانوا في فئات الأعمال التي تتطلب مهارة عالية ولكن نمط الأجور كان أقل حده : ١١٪ أقل من ٤٠٠٠ دولار ، ٣٢٪ بين ٤٠٠٠ ، ١٠٠٠٠ ، ٢٢٪ بين ١٠٠٠٠ ، ١٥٠٠٠٠ ، ٣٥٪ فوق ١٥٠٠٠٠ .

الفرض بالنسبة للمستقبل :

هناك أسباب كثيرة (الجدول رقم ١٦) تجعل الناس يهاجرون :

جدول رقم (١٦)

عوامل في اتخاذ قرارات الهجرة لدى العلماء والمهندسين من الشرق الاوسط
(النسبة المئوية)

العامل	عام	غير عام	لا اجابة
الحصول على مستوى معيشة أعلى	٦٠٦	١٠٩	٢٨٥
تحسين الفرص بالنسبة للأطفال	٤٦٨	٦٥	٤٦٨
عدم كفاية الأبحاث في الوطن	٤٣٨	١١٨	٤٤٤
الفضول حول الولايات المتحدة والشغف بها	٤١٦	٢٠٦	٣٧٨
كراهيته الوضع السياسي في الوطن	٣٧٥	١٤٢	٤٨٤
عدم توفر التقدم في الوطن	٢٦٥	٤٧	٦٨٧
وجود أقارب في الولايات المتحدة	٣٦٣	١٠٣	٧١٢
تحسين الفرص الثقافية	٢٥٥	٢٠٢	٥٤٣
انخفاض المرتب ووظائف غير مرضية في الوطن	٢٥١	١٦٨	٥٨١
كراهية النظام الطبقي الاجتماعي في الوطن	٢٠١	١٧١	٦٢٨
عدم توفر العمل الذي يستثمر المهارة في الوطن	١٧١	١٥٨	٧١٨
التزوج بمواطنات أمريكيات	١٥٣	٣٥	٨١١
عدم الاستقلال المهني الكافي في الوطن	١١٨	١٣	٧٥٢
انخفاض المستوى المهني في الوطن	١٠٣	١٤٥	٧٥٢
غرض تحسين عمل الزوجة	٦٨	١٨٣	٧٤٩
ارتفاع الضرائب في الوطن	٦٥	٧٢١	٦٦٤

SOURCE: National Science Foundation, Immigrant Scientists and Engineers in the United States; A Study of Characteristics and Attitudes (Washington (D.C., 1973).

من وجهة النظر الاقتصادية البحثه هناك اتجاهين مختلفان للحوافز المالية لجذب المواطنين في الولايات المتحدة أو في أى مكان آخر كى يعودوا الى الوطن الأم في الشرق الأوسط حيث تقوم الحكومات بتقديم اعانات دائمة أو طوييلة الأجل على شكل مرتبات عالية للعائدين أو أن تعطى علاوة تعادل المرتب عند العودة وتكون هذه العلاوة عرضه لردها للحكومة اذا كان العائد من الممكن أن يغير رأيه في وقت من الأوقات(٢٢) .

والاختيار الأول يمكن ان يؤدي مشاكل معنوية خطيرة حيث ان العائدين سوف يحصلون على مرتبات أعلى من زملائهم داخل البلد بالنسبة للعمل الواحد . بالإضافة الى ذلك قد تدفع العائدين للعمل في الحكومة في الوظائف التى تناسبهم وتناسب قدراتهم حيث انه من السهل على الحكومة اعانة موظفيها(٢٣) ، أما أسلوب العلاوة - من ناحية أخرى - قد يخدم الغرض المالى الأساسى واعتباره كحافز دون وضع العائد في مركز ذو إنتاجية عامشية .

ان استخدام مثل هذه الحوافز يفترض فيه ان يجذب العائدين الطالبيين والمقصودين وقد أوضحت دراسة أجريت مؤخرا دوافع الناس المدربين مهنيا الذين قدموا الى الولايات المتحدة وردود أفعالهم تجاه البيئة الجديدة . ولوحظ أن الاعتبارات الاقتصادية تنتصر هذا المسح بين مواطنى الشرق الأوسط . (الجدول ١٦) وهم لا يختلفون بشكل ذو دلالة في هذا السبيل عن المهاجرين من المهندسين أو العلماء . وبصفة عامة ، وعلى الرغم من ان الذين أجرى عليهم البحث لم يطلب اليهم ترتيب تلك الدوافع بالنسبة لبعضها فانه لوحظ أن الاهتمامات الاقتصادية رغم أهميتها لم تكن هي الوحيدة(٢٤) فان عوامل أخرى تتعلق بالعمل قد ورد ذكرها تباعا .

جدول رقم (١٧)
الخصائص العامة للعلماء والمهندسين المهاجرين
(في المائة ما لم يذكر غير ذلك)

الفئة	مصر	ايران	بلاد أخرى بالشرق الاوسط المهاجرين جميع	العدد الكلي الذي تم مسحه
	١١١	٥٤	١٧٣	٧٩٨٦
	١٤	٦	٢٢	١٠٠
الفئة المهنية				
مهندسون	٦١٣	٨٣٣	٧٢٣	٥٨٨
العلوم الطبيعية	٣٩٩	١٦٧	١٧٨	٣٨٥
العلوم الاجتماعية	١٨		٩٨	٢٧
أعلى درجة علمية تم الحصول عليها				
الدكتوراه	٢٦١	١٦٧	١٧٣	٢٨
الماجستير	١٨٩	٣٨٩	٤٣٤	٢٨٦
البكالوريوس وخلافه	٦٠	٤٤٤	٣٩٣	٤٣٤
مكان تلقى التعليم				
مستوى الخريج في الولايات المتحدة	٢٩٧	٥١٩	٤٩٧	٢٢٤
مستوى الخريج بعضهم في الولايات المتحدة	١٠٨	٣٧	٦٩	١٢٧
تحت التخرج الجميع في الولايات المتحدة	٣٦	٦٨٥	٣٥٨	٦٢
تحت التخرج البعض في الولايات المتحدة	٣٦	صفر	١٢١	٦٤
التحول من مستوى الدخول الى مستوى الإقامة				
عدد الذين غيروا هذا المستوى	٥٤	٥٥	١٤٥	٤٧٦٥
النسبة المئوية للمجموع الكلي	١١	١١	٣	١٠٠
طلبة	٣٣٣	٧٨٢	٧٢٤	٢٧

(م ١٥ - المشكلات السياسية)

تابع جدول (١٧)

١٠	٩ر٧	١٠ر٩	٢٢ر٢	زوار / طلبة
٢	٢ر٨	٣ر٦	صفر	متدربين صناعيين
٢٣ر٦	١٢ر٤	٣ر٦	٣٧ر٠	زوار مؤقتين

مستوى العمالة قبل الهجرة المباشرة				
٧٢ر٠	٧٧ر٤	٢٣ر٨	٨٢	طول الوقت
٦ر٨	٦ر٥	صفر	٣ر٣	نصف الوقت
١٤ر٤	٩ر٧	٥٠	٤ر٩	طلبة
٢ر٤	٢ر٢	٤ر٨	صفر	بدون عمل مهني
١ر٣	٢ر٢	صفر	صفر	بدون عمل - عاطلين

قطاع العمالة السابق على الهجرة				
٣٣ر٣	١٧ر٢	١٤ر٣	٣٤ر٤	في الصناعة
١٧ر٦	٢٦ر٩	٤ر٨	١٣ر١	في الجامعة
١١	١٤ر٠	٩ر٥	٢٣	أعمال خاصة
١٠ر١	٢٥ر٨	٢ر٤	١٦ر٤	العمل في الحكومة

التغيرات في المرتب بعد الهجرة				
١ر٢	٣ر٢	٤ر٨	٦ر٦	النقص
١٢ر٣	٣ر٢	٩ر٥	صفر	الزيادة أقل من ١٠٠٪
١١ر٤	١٠ر٨	٤ر٨	٦ر٦	١٠٠٪ - ٢٠٠٪
٢٤ر٥	٣٣ر٣	صفر	٢٩ر٥	الزيادة أكثر من ٢٠٠٪

وفي الوقت الذي يتمتع فيه المهاجرون بتحسين في الوضع الاقتصادي فإن الغالبية منهم قد حققوا أهدافا أخرى (الجدول رقم ١٨) وأغلب تلك التحسينات تتعلق بالعمل .

جدول رقم (١٨)

لا تغير أو لا اجابة	السوء	التحسن	
مستويات المعيشة : شخصى			
٢١ر٨	٥ر٦	٧٢ر٦	فرصة تحقيق الأهداف الشخصية
٤٦	٢١ر٨	٣٢ر٢	الوضع الشخصى
٢٨ر٣	١٢ر٦	٦٢ر٨	الفرص الثقافية
٤٥	١ر٥	٥٣ر٥	الفرص بالنسبة للأطفال
٤٧	٧ر٩	٤٤ر٢	تعليم الأطفال
٢٨ر٣	٢٧ر٧	٣٣ر٩	التمتع بالخدمات الطبية
٢٨ر١	١٨ر٦	٥٣ر٣	كيف الخدمات الاجتماعية
٣٣ر٥	٤٨ر٧	١٧ر٨	كمية وقت الفراغ
مستويات المعيشة الاجتماعية والسياسية			
٣٩ر٨	١ر٥	٥٨ر٧	الحرية الفكرية
٤٩ر٦	١٨ر٨	٣١ر٧	امالة النظام الاجتماعى
٤٢ر٨	١٨ر٨	٣٨ر٤	العلاقة بين الطبقات الاجتماعية
٣٩ر٣	٢٥ر٧	٤٦ر٦	الظروف الحضرية
الوضع المالى			
٢٢ر٨	٣ر٨	٧٣ر٣	مستوى المعيشة
١٩ر٤	٥ر٦	٧٥	الدخل السنوى
١٧ر٤	٥ر٩	٧٦ر٧	الفرص الاقتصادية
٢٤ر٨	٤ر٧	٧٠ر٥	المكافآت المالية لزيادة المهارات
٢٥ر١	٣١ر٤	٤٣ر٥	الأمن الاقتصادى عند التقاعد
٢٥ر٣	٦٠ر٦	١٤ر١	ضغوط الضرائب
العمالة : المظاهر المهنية			
٣٠ر٣	٨ر٢	٦١ر٥	التميز الفكرى
٢٣ر٦	٧ر٧	٥٨ر٧	المستوى العام للمعارف المهنية فى المجتمع

تابع جدول (١٨)

٢١ر٥	٤ر٤	٧٤	كيف العمل الخاص
٣٥ر٢	٣ر٣	٦١	فرص البحث
٤٤ر١	٦ر٨	٤٩	الوقت المتاح لأنشطة البحث
٥٠ر٥	٣ر٨	٤٥	المعونة المالية للبحث
١٧ر٩	١ر٥	٨٠ر٦	فرص التخصص
١٥ر٩	٦ر٥	٧٧ر٦	فرص التقدم مهنيًا
١٥ر٩	٦ر٥	٧٧ر٦	كيف وسائل البحث
٣٧ر٢	٦ر	٦٢ر٢	كم وسائل البحث
٣٤ر٩	٢ر٤	٦٢ر٧	كم وسائل البحث

العمالة : في مظاهر أخرى

٥١ر٣	١٢ر١	٣٦ر٦	المشاكل مع الشريط الأحمر
٤٥ر٧	١٤ر٧	٣٩ر٥	الحرية الإدارية في الأعمال
٤٣ر٥	١٢ر٤	٤٣ر٥	الاتجار مع الرؤساء
٤٣ر٤	٦ر٢	٦٠ر٤	مرونة أنظمة العمل
٣٠ر٢	٧ر١	٦٢ر٧	ظروف العمل العامة
٥٠	٩ر	٤٩ر١	إدارة الأبحاث
٤٠ر٣	٤٥ر٦	١٤ر١	القلق حول الوظائف

SOURCE: National Science Foundation, Immigrant Scientists in the United States; A Study of Characteristics and Attitudes (Washington, D.C., 1973).

وثمة حل ممكن في هذا الشأن وهو مجموعة من سياسات التجنيد أو التعبئة تستخدمها حالياً كثير من دول الشرق الأوسط مثل سياسة العقود لأجل المقدم لكثير من الخبراء الأوروبيين والأمريكيين والمستشارين والمهنيين الآخرين . ويقارن كثير من مواطني الشرق الأوسط السابقين ووظائفهم الأمريكية بتلك الوظائف التي حصلوا عليها أو يتوقع أن يحصلوا عليها في بلدهم (٢٥) .

وتميل توقعاتهم السالبة الى أن تنشط ضد قبول أي عرض وظيفي

مكافئ نوعا ما • ويمكن الشك بقوة في أن توصف الوظائف غالبا ما يحمل معنى أكبر مما تحمله الوظيفة فعلا • وما أن يعود المهاجر الى وطنه تبسداً خيبة أملة (٢٦) ولكن ذلك غالبا ما يكون في الوقت الذي يصعب عليه العودة الى أمريكا أو أوروبا •

ان العودة الى الشرق الاوسط تعنى العودة الى الاقارب كما انها مشكلة الزوجات والاطفال الذين ربما لا يعلمون كثيرا عن شكل الحياة في الشرق الاوسط (٢٧) • وفي البداية نرى أن أى توضيح في ظروف التوظيف يجعل من السهل اتخاذ أو رفض القرار • ان الزوجة الأمريكية أو الأجنبية ترى الراحة في الحصول على عقد لاجل امرا مفضلا (٢٨) •

أما الفرص المتاحة أمام الحكومات العربية أو الإيرانية يمكن أن تختلف من حالة الى أخرى تبعا لنوع المهارات المطلوبة أو الخبرة أو الوضع الاجتماعي أو الوظيفة المراد شغلها • مثال ذلك يجب أن تكون العقود أكثر جانبية أو اغراء إذا كانت الوظائف خارج المناطق التي يالفها الانسان أى خارج العواصم الى المناطق النائية •

ولا ننسى أن تلك الحكومات تقدم أحيانا ميزات سخية قد لا تتوفر في أوروبا أو أمريكا •

ويوضح المسح أن الذين هاجروا ينظرون باعتبار الى وطنهم على أساس التمتع بالخدمات الصحية والاجتماعية ومميزات التقاعد وتسهيلات التعليم للاطفال والفرص الثقافية الاخرى •

وعند تقييم امكانية جذب العائدين الى الشرق الاوسط يجدر بنا أن نذكر بعض الظروف المواتية مثال ذلك انه على الرغم أن كثيرا من الطلبة الذين يأتقون بمدارس أمريكية يصبحون مواطنين دائمين فان الشواهد المتوافرة تؤكد أن الكثير يعودون الى الوطن الأم • أما الذين يمكنون في الولايات المتحدة فعلا لا يرون في مقامهم الجديد أى ميزة كبيرة بالنسبة لعوامل أوقات الفراغ ، والضرائب والقلق على الوظيفة •

ونظرا لتدفق رأس المال على الشرق الاوسط في السنوات القادمة

بسبب النقص في فئات العمل المختلفة وخاصة دول البترول فإنه يحتمل حدوث اختناقات • ولقد رأينا بعض مؤشرات على أن الهجرة فيما وراء البحار تؤدي إلى تفاقم مثل هذا النقص • ويمكن سد بعض الثغرات بأفراد مؤهلين مهنيا من داخل الشرق الأوسط بدلا من الاتجاه إلى استقدام الخبراء بعقود • وعلى الرغم من كفاية الأدلة على أن هجرة العقول إلى أمريكا (٢٩) كبيرة إلا أن هناك نقص في المعلومات لدى حكومات الشرق الأوسط بشأن الخدمات التي يحتاجونها • ويوضح الجدول (١٩) فكرة عن عدد المهاجرين الذين يقررون البقاء في أمريكا بعد وصولهم ، في حين يوضح الجدول رقم (١٨) أهم الأسباب التي تجعلهم يغيرون رأيهم •

جدول رقم (١٩)
النوايا المستقبلية لدى العلماء والمهندسين المهاجرين الى
الولايات المتحدة عند دخولهم وفي عام ١٩٧٠
(في المائة)

الفئة	مصر	ايران	بلاد أخرى في جميع الشرق الاوسط المهاجرين
النية أو الهدف عند الدخول			
البقاء في الولايات المتحدة	٧٥٦	٢٧٨	٢٧٦
العودة الى الوطن	١٤٨٤	٤٠٧	٣٣٥
لا يستطيع التحديد	٩١	٣١٥	٢٧٥
النية أو الهدف عام ١٩٧٠			
البقاء في الولايات المتحدة	٩٦٤	٦٦٧	٦٣
العودة الى الوطن	-	-	٦٤
خلال سنة	-	-	٢٣
خلال أكثر من سنة	-	-	١٢
غير متأكد حالياً	-	-	٢٩
غير متأكد	٣٦	٣٣٣	٢٨٩

وإذا اردنا وضع سياسة لجذب المهاجرين ثانية الى دول الشرق الاوسط فان أول توصية نقدمها انه يجب عمل دراسة شاملة لهؤلاء المهاجرين ويجب أن يقصر البحث على مهاجري الشرق الاوسط (٣٠) - دون سواهم في الولايات المتحدة بصفة على نسق الدراسات الرسمية والخاصة التي وردت هنا . ويجب أن توضح هذه الدراسة فيما يلي لماذا يأتي هؤلاء الناس الى الولايات المتحدة ولماذا يقرروا البقاء وماذا الذي يمكن أن يعيدهم الى وظائفهم في بلادهم مزلو مؤقتا على الاقل على شكل عقود؟ (٣١) .

ان لماكاسب التي تجنّبها من جراء ذلك كبيرة تماما ، فمثلا أن عودة عشرات آلاف مهاجر - الذين يبلغ انتاجهم الهامشي ٣٠٠٠٠ دولار لكل منهم تعنى مكسبا سويا في الطاقة الانتاجية يبلغ ٣٠٠ مليون دولار ، وقد تبدو

هذه القيمة صغيرة بالنسبة لعوائد أو دخول البترول حاليا ولكنها تعنى مكسبا ضخما أكبر من عائدات البترول . وقد أجريت مقارنة على العائد من البترول ومن العمالة المدربة في أوروبا وأمريكا ربما من بترول الشرق الاوسط (٣٢) ويجدر الذكر أن إيران والعراق والعربية السعودية تمتص عددا هائلا من المهاجرين السابقين الى أمريكا ، وقد يخفف هذا من الاختناقات الحتمية في عمليات التنمية التي سوف تصادفها تلك الدول في السنوات العشر القادمة .